

«هؤلاء الذين قلبوا العالم رأسًا على عقب قد جاءوا إلى هنا أيضًا»

عندما وصل الرسل إلى تسالونيكى ليكرزوا بالإنجيل، اهتزت المدينة برسالتهم. كان رد فعل الناس خوفًا وغضبًا، وسجل الكتاب المقدس صرختهم:

«الذين قلبوا العالم رأسًا على عقب قد جاءوا إلى هنا أيضًا»
— 17:6

لكن هذه العبارة أعمق بكثير مما تبدو عليه في ظاهرها.

لم يقولوا فقط: «هؤلاء الرجال قد جاءوا إلى هنا». بل قالوا: «هؤلاء الذين قلبوا العالم رأسًا على عقب قد جاءوا إلى هنا أيضًا».

هذا التعبير يكشف أمرًا روحياً ونبوياً.

فهو يُظهر أن «العالم» و«الرسل» كانا يُنظر إليهما كنظامين متقابلين، واقعين مختلفين، ومملكتين مختلفتين.

كأنهم يقولون:

«لقد غلبوا العالم بالفعل — والآن جاؤوا إلى هنا ليُكمّلوا ما بدأوه».

بمعنى آخر، كان الرسل يُعرفون كأشخاص لا يسعون إلى نيل النصر —

«هؤلاء الذين قلبوا العالم رأسًا على عقب قد جاءوا إلى هنا أيضًا»

.بل يسيرون في النصر.

لم يكونوا يقاتلون من أجل السيطرة —
.بل كانوا يُظهرون سلطًا

.وهذا يعني أن غلبتهم بدأت في عالم آخر قبل أن تظهر في العالم المادي.

فالسؤال هو:

أي «عالم» كانوا قد قلبوه بالفعل؟

والجواب واضح:

.العالم الروحي.

المعركة لم تكن جسدية في الأساس

ثورة الإنجيل لم تكن سياسية أولًا.

ولا عسكرية أولًا.

.ولا ثقافية أولًا.

.بل كانت روحية أولًا.

:يقول الكتاب المقدس

«...
...
...»
— 6:12

لم يكن الرسل يُسقطون حكومات —
بل كانوا يُسقطون عروشًا روحية.

لم يكونوا يهاجمون إمبراطوريات —
بل كانوا يهدمون أنظمة شيطانية.

لم يكونوا يتحدّون ملوكًا —
بل كانوا يواجهون رئاسات وسلطين.

المسيح قد حسم المعركة مسبقًا

السبب الذي جعل الرسل يتحرّكون بهذا السلطان هو أن المسيح قد انتصر بالفعل.

قال يسوع:

«هؤلاء الذين قلبوا العالم رأسًا على عقب قد جاءوا إلى هنا أيضًا»

«...». ...
12:31 —

وقال أيضًا:

«...». ...
16:11 —

وبؤدِّ الكتاب:

«...». ...
2:15 —

الصليب لم يكن مجرد غفران —
بل كان نصرًا كونيًا.

«هؤلاء الذين قلبوا العالم رأسًا على عقب قد جاءوا إلى هنا أيضًا»

القيامة لم تكن مجرد حياة —
بل كانت تتويجًا.

الصعود لم يكن مجرد رحيل —
بل كان تتويجًا ملكيًا.

«...»
— 28:18

لذلك، عندما كان الرسل يكرزون، لم يكونوا يعلنون ديانة جديدة —
بل كانوا يعلنون مملكة مغلوبة قد سقطت.

النور غلب الظلمة

الإنجيل لم يتفاوض مع الظلمة — بل غلبها.

«...»
— 1:5

«هؤلاء الذين قلبوا العالم رأسًا على عقب قد جاءوا إلى هنا أيضًا»

ولهذا السبب:

- ترك الوثنيون الأصنام
- أحرق السحرة كتبهم
- فقدت الهياكل نفوذها
- انهارت المذابح الشيطانية
- سقطت أنظمة عقائدية كاملة
- تغيّرت مدن روحياً بالكامل

«...»

«هؤلاء الذين قلبوا العالم رأسًا على عقب قد جاءوا إلى هنا أيضًا»

— 19:20

الإنجيل لم يتعايش مع الظلمة —
بل استبدلها.

انهيار الأنظمة الروحية

الدين المزيف كان يتحكّم في الأمم.
الوثنية كانت تشكّل الإمبراطوريات.
الآلهة الكاذبة كانت تحكّم الثقافات.

لكن المسيح حطّم الأساسات.

«...»

— 2 10:4

الحصون لم تكن جدرانًا —
بل كانت أنظمة فكرية.

«هؤلاء الذين قلبوا العالم رأسًا على عقب قد جاءوا إلى هنا أيضًا»

كانت:

- رؤى للعالم
- أيديولوجيات روحية
- هياكل شيطانية

وسقطت.

المعركة كانت محسومة مسبقًا

عندما بدأ الحكّام، والولاة، والقادة، والبيوت، والعائلات، والأمم تتحوّل إلى المسيح، فهم
الناس حقيقة واحدة:

هذه الحرب منتهية بالفعل.

الأساس انهار.

«هؤلاء الذين قلبوا العالم رأسًا على عقب قد جاءوا إلى هنا أيضًا»

الرأس سقط.
العرش دِين.

.وما بقي كان مجرد بقايا

كما سقط فرعون قبل أن يصل إسرائيل إلى أريحا،
هكذا سقط الشيطان قبل أن تصل الكنيسة إلى الأمم.

نفس الحقيقة تنطبق اليوم

:نحن المؤمنون بيسوع يجب أن نفهم

نحن لا نقاتل من أجل النصر —
بل نُنفذ النصر.

نحن لا نسعى للسلطان —
بل نتحرّك من السلطان.

نحن لا نغزو العالم —
بل نحصد عالمًا مغلوبًا.

«هؤلاء الذين قلبوا العالم رأسًا على عقب قد جاءوا إلى هنا أيضًا»

«...»
«...»
10:19 —

«...»
«...»
4:4 — 1

«...»
8:37 —

رسالتنا ليست غزوًا — بل إتمامًا

العالم قد انقلب بالفعل.
العرش الروحي قد دُين.
سلطان الظلمة قد انكسر.
سلطان المسيح قد تأسس.

«...»
11:15 —

«هؤلاء الذين قلبوا العالم رأسًا على عقب قد جاءوا إلى هنا أيضًا»

لسنا مُرسَلين لِنُسْقِطَ —
بل لنجمع.

لسنا مُرسَلين لنغزو —
بل لنحصد.

لسنا مُرسَلين لنحارب —
بل لنسترد.

«...»
28:19 —

النداء الأخير

انهض بشجاعة.
قف بجرأة.
اسلك في السلطان.
تحرك بالإيمان.
اكرز بالإنجيل بلا خوف.
اذهب إلى الأمم بلا تردّد.

«هؤلاء الذين قلبوا العالم رأسًا على عقب قد جاءوا إلى هنا أيضًا»

العالم قد انقلب بالفعل.
النصر قد تحقّق بالفعل.
العرش قد دِين بالفعل.
الملكوت قد تأسّس بالفعل.

الذي تبقي هو الحصاد.

فماذا تنتظر؟

انهض الآن.
اكرز بالإنجيل.
احمل الرسالة إلى الأمم.

«...»
10:15 —

ليباركك الرب
ليُثَبِّتْ إيمانك.
ليُوسِّعْ رؤيتك.
ليُثَبِّتْ رسالتك.

«هؤلاء الذين قلبوا العالم رأسًا على عقب قد جاءوا إلى هنا أيضًا»

وليملاك قوةً وسلطانًا وروحًا.

Share on:
WhatsApp